

33 استراتيجية للحرب (مقدمة / نحو المعركة الفاصلة)



سلسلة مقالات 33 استراتيجية للحرب

(مقدمة / نحو المعركة الفاصلة)

نحو المعركة الفاصلة

ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان .. وليس بالسلاح فقط تُدعم الحروب .. صراع العقول أحد أهم المعارك التي يجب الإعداد لها على أرقى مستوى .. من يمتلك فيها القدرة على رؤية الصورة الكاملة وتحديد مكوناتها الأساسية والفرعية ومن ثم العمل على إعادة تفكيكها .. يمكنه أن يفسح المجال أمام مكوناته لشن غارات على روابط العدو الرئيسية والحساسة لتهديمها ومنع عودتها كجزء من الصورة مرة أخرى ..

الفرقة ضعف .. والخذلان المتبادل خيانة .. وقلّة الوعي جهل أقرب للحماقة .. وبهذه الحيل شتت الأعداء القوة الإسلامية وما زالوا يفعلون .. علينا أولاً أن نوحّد هدفنا كأمة ومن ثمّ تحديد سبل هزيمته .. ولن يتم هذا بدون دعم متبادل من مكونات الأمة ..

لا تكتمل الصورة بشكل صحيح دون النظر أيضاً للصورة المقابلة لصورة الأعداء .. لسنا وحدنا ضد العدو القابع في شمال الكوكب .. هناك كثيرون عانوا ويعانون من القهر .. والتاريخ العنصري للمستعمر الأوربي والأمريكي مليء بالقهر والغلطسة والسلب والنهب لبقية شعوب العالم .. هذا القهر يجب أن يجمع المقهورين ويحشد جهودهم لإضعاف العدو ومن ثمّ هزيمته ..

الثقة المتبادلة بين أبناء الأمة حجر زاوية في الصراع .. البحث عن الروابط التي تجمع الناس وتحشدهم ضد العدو واجب الوقت .. ما يجمعنا بسكان الكوكب المقهورين أكبر بكثير مما يجمع دعاة الإلحاد والإباحية والحرية الكاذبة ..

لا زال الكثير من أبناء الأمة أسرى لأنظمة الحكم وعلماء الملوك والأمراء وهيئاتهم الشرعية .. لكن أيضاً كثير من الغشاوة رفعت عن أبصارهم وقريباً يتحررون .. فأين يذهبون؟ ولمن؟ وماذا يفعلون؟ من يوجه؟ ومن يعد؟ ومن يدعم؟ .. هل امتلك المجاهدون مثابة يأوي إليها الراغبون في التحرر الحقيقي؟ .. ألم ترقى التجربة الجهادية وأخواتها الإسلامية بعد؟! .. على المجاهدين أن يبذلوا الوسع للانسجام مع أمتهم ومن ثمّ التعاون مع الناس الراغبين فعلاً في الحلم الإنساني بالتحرر من برائن الشيطان وخدامه .. ولقد حان الوقت لنهاية الحرب الأزلية في معركة زماننا الفاصلة .. ولن يتحقق ذلك إلا بالانصهار مع مجتمعاتنا ودعوة المستضعفين في العالم للتحرر ..

لا أبالغ حينما أقول أن الحملة الحالية هي الأكثر شراسة على المسلمين وعلى البشرية كلها.. ولقد خدعت فيها الدول كما خدعت الأحزاب والتيارات الراغبة في التغيير .. حينما خضعت لتقسيمات العدو وانقادت لها .. فرضيت بتقسيماته الجغرافية والقبلية وحتى الدينية والمذهبية .. كما نجح العدو الشيطاني بتقسيم الحرب إلى سلسلة من المراحل خاض معاركه فيها وقد حيد دعم الأجزاء التي قسمها لبعضها البعض وانفرد بكل جزء ليعيد تشكيله بما يخدم مصالحه.. ثم يتابع مع بقية الأجزاء لاحقاً قبل أن تنضج وتفهم حقيقة ما حدث؟! وهكذا تكرر تأكيد صحة القول المأثور "أكلت يوم أكل الثور الأبيض" .. فهل نضج العالم المقهور والمستضعف بعد ليقف ويقاوم .. إنها معركة مشتركة مفروضة ويجب أن يخوضها كل المستضعفين في العالم .. إنها أشبه بحرب عصابات عالمية تدور رحاها على سطح الكوكب بكامله ضد مصالح التحالف (الشيطاني - الصهيونصليبية) لتحرر الأمم والشعوب وتملك قرار الاختيار وصناعة مستقبلها دون ضغوط أو وصاية ..

بحيرا الراهب ينبه عم رسول الله صلّ الله عليه وسلم من خطر اليهود على ابن أخيه أما ورقة بن نوفل فيبشر أمنا خديجة بنبوة زوجها ويكشف لهما عن طبيعة الصراع ويبيدي لهما حرصه على نصرته ودعمه .. وكلا من بحيرا وورقة بن نوفل مسيحي .. المدقق لهذين الحديثين يجدهما صورة ناجحة للتعاون المحمود الذي ساهم بدرجة ما في نصره الدين الوليد ..

في السرد الموجز التالي نموذج لما مارسه العدو في واحدة من معاركه ضد البشر:

حشد العدو (الشيطان وحزبه) طاقته وجهوده تحت شعارات براءة منذ اليوم الأول لبزوغ الدعوة للصد عنها؛ فقال "أترك دين الآباء والأجداد" .. وحينما شبت الدعوة حاصرها في أحد الشعاب ثلاث سنين فلم يرتد منهم أحد .. فجمع شباب من مختلف العشائر ليقتلوا النبي صلّ الله عليه وسلم فيتفرق دمه فلا يثار له أحد .. فغافلهم النبي صلّ الله عليه وسلم وهاجر إلى أنصاره .. فحشد العدو الجيوش وألبوا القبائل وشكلوا أحلاف فهزمهم الله وأظهر دينه عليهم .. وانطلق الإسلام خارج جزيرته فوجد أرضاً خصبة فامتد شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً وحكم العالم لأكثر من ألف عام .. ونما على حضارته وعلومه كثير من أهل العصور المظلمة ..

حينما هزم الرعيل الأول العدو ودحروه انكمش حتى يعيد دراسة الموقف ثم يبتدع خطة جديدة وعناصر جديدة غير تلك التي انهزمت .. فتسلل إلى قلعة الإسلام كما سبق وأن تسلل إلى الجنة التي طرد منها .. فواصل التحريش والتحريض وإيقاظ الفتن وبث الدسائس ومارس الخذلان والتثبيط واجتهد في البدع والتحريف وقلعة الإسلام صامدة .. ولما نجح في التفريق بين أبنائها تصدعت أسوارها .. وحينما اشتعلت المعارك بينهم ضعف صفهم .. ولما سقط نظام الخلافة السياسي نال منهم عدوهم ومزق وحدتهم وسلبهم خيرات بلادهم ..

وواصل العدو برامجه ضد الإسلام كدين والمسلمين كأمة واجتهد في عزلهم عن بقية البشر .. فحد من انتشار الإسلام وقلص من توسعته وحجم فتوحاته .. وابتدع فرقا وطرقا أسروا الدين في ضلال من صنعهم .. وحتى التيار الذي يفتخر بصحة اعتقاده عزل نفسه عن الأمة لكثرة انتقاده لعثراتها دون أن يقدم بديل حقيقي .. وأساء ما فعله العدو هو الطابور الخامس الذي وضعه في سدة الحكم ..

ومؤخراً عمل العدو على التخلص من القيادات الدينية والسياسية والجهادية إما بالحبس أو القتل أو التهجير .. كما حشدوا قوتهم وخاضوا حرباً لا هوادة فيها ضد التيار الأكثر فتكاً وتأثيراً .. فلما لاح لهم في الأفق أوهام النصر شنوا حملتهم على التيارات الأقل خطراً "المعتدلة!!" .. ولم يفوتهم أن يحضروا لحرب الدول (أفغانستان) التي يمكن أن تشكل نهضة لأي روح للإسلام .. خاصة بعد أن سقطت بين أيديهم أغلب الدول الإسلامية وتسلط على المسلمين خونة من بني جلدتهم .. يكفي أن يطلب منهم اليوم حاكم واشنطن أن يحرفوا الدين أو يرسلوا الأموال أو يسجنوا الصالحين أو يقتلوا الأحرار؛ يكفي أن يطلب فيلبوا .. !!

فإن انتهوا منها فالدور قادم للقضاء على الصور المعارضة لهم من المسيحية واليهودية وهي كعقائد ونظام هشة جداً .. وإن استغل العدو المسيحية اليوم في التحريض كما استخدمها من قبل لكنها غداً ستكون غرضاً يسعون للقضاء عليه ..

ومع أوهام السيادة المطلقة يواصل ساكن البيت الأبيض ووكيل إبليس مقامرته بتهديده للعالم أجمع حتى لأقرب حلفاءه الأوروبيين .. يطالبهم جميعاً بتسديد الفواتير .. كما يحاصرهم بفرض القيود أو فض المعاهدات والاتفاقات .. وللصين وروسيا حظ وافر من تهديداته ووعدته .. والحبل على الجرار .. والحقيقة أنه أحقق مسير يسدي خدمة عظيمة لأحرار العالم .. عليهم أن يقلبوا السحر عليه ويحاصروه هم ويعادوه هم ويفشلوا مقامرته .. هذا إن كان بالعالم أنظمة حرة وانتفت عنهم النفعية والأنانية .. وإلا

فالشعوب قادمة تهدر لتهدم الأنظمة وتبني نُظُمها رغم فداحة التضحية .. إنها الملاحم ..

تحريض الخصوم وتشكيل الأحلاف .. الحصار الاقتصادي .. الحرب بالوكالة .. القصف بعيد المدى .. إشاعة الفرقة والفتن في الصف الداخلي .. شراء الذمم .. الرؤى العقيمة لأمثال “مالتوس” ومن بعده “نادي روما” .. استخدام النساء .. حصان طروادة الخ كلها حيل ومناورات قديمة استخدمها العدو ويعاود تكرارها بما يناسب كل عصر ..

ولقد مارس العدو نفس المخططات مع بقية شعوب وعرقيات العالم .. ماذا فعل في شرق آسيا أو جنوبها؟ .. أو في المنطقة الإسلامية من العالم من المحيط للمحيط؟ .. أو في أفريقيا السمراء؟ .. أو حجم الإبادة في أمريكا الشمالية وأستراليا؟ أو الشرايين المستنزفة في أمريكا الجنوبية؟ ..

في الهند مثلاً قام باستنزاف أرضها وسرقة خيراتها وما زال .. وسخر شعبها فصنع منه كتائب عسكرية تقاتل دونه .. ثم قام بتقسيمها لعدة دول ليحقق عدد من أهدافه الاستراتيجية: ومنها إيقاف المد الإسلامي لشبه القارة الهندية .. ومنها غرس العداوة بين مكوناتها على أسس طبقية ودينية .. ومنها إبقاؤها سوق توفّر الخامات لدعم الصناعة الغربية .. وتحول هو إلى حكم وقاض لفض النزاعات التي أوجدها ..

صورة أخرى أقل حجماً من الدول ولكن العداة واحد والخداع واحد .. ويمكن أن يطلق عليه “جزاء سنمار”؛ ما يفعله ابني زايد وسلمان ومن قبلهما ما فعله الملك عبد الله آل سعود وبقية الحثالة في مصر بالإخوان المسلمين والتيارات السلفية بالجزيرة التي ثبتت لعقود الأنظمة الملكية في الخليج .. ولو تمكن المجرم حفتر ضحاً في ليبيا لوأد خدامه من الجامية قبل المساء .. وليس عجيباً أو مستغرباً أن الدول التي تعاني من ضغوط العدو اليوم هي نفسها التي اصطفت بشكل ما معه في مواجهة التيارات الجهادية .. التيارات الجهادية التي قاومت العدو المشترك (الصهيونيين) لسنوات وبقيت تحول بشكل غير مباشر بين هذه الدول والعدو الغادر ..

لقد كان العدو ماهراً في ترتيب أولوياته .. ولطالما كانت الفرقة والتحزب والعنصرية شر يقود مسيرة الناس .. لقد رتب العدو صفه وضع استراتيجيته .. ولطالما سقط الناس في متاهة الوقيعة وغفلوا عن الخطر المحدق بها .. ولبيان ذلك: على مستوى الجماعات استفرد العدو بالتظيمات الجهادية ثم انفرد بالإخوان .. وعلى مستوى الثورات أجهض بعضها ورتب صراعاً داخلياً في بعضها والتف على البقية .. وعلى مستوى الدول حاربها وقسمها فبالأمس غزا العدو أفغانستان واليوم يمارس ضغوطه على تركيا وإيران وغدا سيأتي الدور على البقية التي لم تعي طبيعة الصراع وخطورته ..

لقد نبهنا الحق سبحانه وتعالى لقضية استراتيجية في الصراع مع جند الشيطان وحزبه وبين لنا أيضاً سبل المقاومة والانتصار قال تعالى: { وَكَانَ تَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَىٰ اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَلَئِنَّ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ } {120} البقرة .. كما بين سبحانه حالهم عند القدرة فقال تعالى: { كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَىٰ قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ } {8} براءة.. وأرشدنا أن دائهم يداوى بقوله تعالى: { الَّذِينَ عَاهَدتَّ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ } {56} فَإِمَّا تَثَقَفْتَهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِمْ مَنْ

خَلَفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذْكُرُونَ {57} الأنفال .. وقوله تعالى: { وَإِنْ كُنْتُمْ أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعْنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أُمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ } {12} أَلَا تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكُتُوا أَيْمَانَهُمْ وَهُمْ مُوَاعِدُونَ فَاتْلُوهُمْ يَوْمَ حُنَيْنٍ {13} قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصَرِكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ {14} وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ } {15} براءة .. اليوم لا غنى لمسلم عن فقه سورتي الأنفال والتوبة ..

إبليس يقود المعركة ووضع فيها خلاصة خبرته للقضاء على الجنس البشري بتحويله إلى حيوانات همها المأكل والمشرب والجنس .. هذا ظن إبليس وأتباعه .. ولطالما كان خائب الظن .. وسيخيب ظنه اليوم أيضاً إذا انتبه جند الله لحقيقة الصراع وأحسنوا توجيهه وتوحيد أمتهم وكل أمة مهددة بالخطر .. في اصطفاة تاريخي ضد قوى الشر والظلام ..

القضية أكبر بكثير من الأسماء التي تتطلع للمجد والسيادة .. ويعيشون وهم السلطة والزعامة .. فلن يكون ابني زايد وسلمان سادة أبداً فهما عبدان لعبيد الشيطان .. قريبا جداً لن يكون هذا التساؤل غريباً: متى يبدل آل سعود ألوان علم المملكة؟ .. علينا بضرب العبيد ولكن الواجب أن يكون التركيز الأكبر على عبيد الشيطان .. ولنستفد من تجربة عدونا في التقسيم والتجزئة والقتال ولنوجه طعناتنا الآن لكاهن الشيطان المتسلط على الأرض .. علينا بتركيز الضرب على الولايات المتحدة الأمريكية ومصالحها في كل مكان .. في هذه المرحلة يعد إسرافاً صرف شيئاً من الجهود في اتجاه آخر ..

فهل نحن اليوم مستعدون عملياً للتحالف مع أبناء أمتنا المخلصين وتحريض البقية الباقية المقهورة من أتباع الأديان السماوية وأيضاً المستضعفين في الأرض من أبناء آدم ضد الشيطان وحزبه؟..

بقلم : عابر سبيل

المصدر:

مافا السياسي (ادب المطاريد)

www.mafa.world



سلسلة مقالات 33 استراتيجية للحرب
مقدمة / نحو المعركة الفاصلة

مافا السياسي
www.mafa.world